٦٠٨
السنة الثالثة عشرة
٢٤ / جمادى الاخرة / ١٤٣٨هـ
٢٣ / ٣ / ٢٠١٧م

الكفيل

نصرٌ من اللهِ وفتحٌ قريبٌ

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٤ جمادى الآخرة

✿ وفاة العالم الجليل فخر المحققين الشيخ أبي طالب محمد بن الحسن بن يوسف نجل العلامة ابن المطهر الحلي رحمه الله صاحب كتاب: إيضاح الفوائد في شرح القواعد، وذلك سنة ٧٧١هـ. وكان قد نال درجة الاجتهاد في العاشرة من عمره الشريف.

٢٦ جمادى الآخرة

✿ وفاة المحدّث الخبير الشيخ الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي رحمه الله صاحب كتاب (مستدرك الوسائل) سنة ١٣٢٠هـ، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

٢٧ جمادى الآخرة

✿ استشهاد الشريف السلطان علي بن الإمام الباقر عليهما السلام سنة ١١٦هـ على يد النواصب في أردهال بكاشان.

✿ وفاة الحسين بن أحمد الشاعر الإمامي المعروف بـ (ابن الحجاج) سنة ٣٩١هـ، ودفن عند الإمام الكاظم عليه السلام، له القصيدة المشهورة:

يا صاحبَ القبةِ البيضاء في النجفِ...

٢٩ جمادى الآخرة

✿ ذكرى وفاة السيد محمد بن الإمام الهادي عليهما السلام المعروف بـ(سبع الدجيل) سنة ٢٥٢هـ في سامراء.

وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ۞ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٤٣، ٤٤).

في الآيتين الكريمتين مطالب عدة، نتعرض لها باختصار..

أولاً: أهمية الصلاة

لا زال الخطاب الإلهي موجهاً إلى بني إسرائيل، وهنا يدعو الله تعالى ويأمر بني إسرائيل بالصلاة؛ لأن الصلاة حركة العبد للعلاقة مع الله عمودياً، والعلاقة مع المجتمع أفقياً، وكذلك يمكن الاستفادة من سياق الآية المباركة أن المطلوب ليس فقط الصلاة فرادى، وإنما الصلاة في جماعة مع المؤمنين؛ لأن الصلاة جماعة لها فوائد عظيمة، منها: وحدة المسلمين وتكاتفهم ضد الأعداء.

ثانياً: آثار الزكاة

للزكاة آثار كبيرة على الفرد والمجتمع، وقد ورد الحث عليها في آيات كثيرة، ومن أهم فوائدها على الفرد: أنها تخلّصه من البخل والشحّ، وكذلك تطهّر الإنسان من الذنوب وتدفع البلاء، وأما فوائدها على المجتمع: التكافل الاجتماعي، والقضاء على الفقر؛ فإنّ الفقر قد يؤدي إلى الجرائم الكثيرة.

ثالثاً: علماء السوء وازدواجية الخطاب

عندما يرحل الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ويتحول الدين بيد بعض علماء السوء ومدّعي العلم والوعّاظ الذين لم يكتملوا علماً ولا عملاً، فإنّ المشكلة التي تعاني منها الرسالات الإلهية هي ازدواجية الخطاب، ففي الوقت الذي يدعو فيه هؤلاء الناس إلى الخير ينسون أنفسهم، وكان الأوْلى بهم أن يطبّقوا الخطاب على أنفسهم.

وازدواجية الخطاب هذه تكون فرصة ثمينة وصيداً للحاقدين على الدين من استغلاله ضد الدين وقيَمه، ويقع فيه الكثير من الناس الذين لم يفهموا الدين بشكله الصحيح، وكأن الدين ملك للفاسدين من الذين ينتسبون له زوراً!!.

رابعاً: العقل والدين لا يفترقان

كل إنسان عاقلٍ صاحبُ دين وتقوى وورع لا يمكن أن يكون صاحب شخصية ازدواجية، وكل إنسان متدين لا بد أن يكون عاقلاً، فلا يمكن نزع الدين عن العقل ولا يمكن انتزاع العقل عن الدين، ولذلك وُصف العقل في الحديث: «مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ واكْتُسِبَ بِهِ الْجِنَانُ».

والنتيجة: إن كل إنسان يأمر بشيء ولا يأتمر به، ويعصي الله تعالى، لا عقل له ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾؟!

العلاقة المنطقية بين دعوى النبوّة والمعجزة

إعداد/ وحدة النشرات

إنّ بَينَ المعجزة وبين صدق دعوى النُبوّة علاقةً منطقيّةً؛ لأنّه إذا كان الآتي بالمعجزة صادقاً في دعواه فإنّ من الطبيعيّ أنْ يُثْبِتَ مطلبَهُ.

وإذا كان كاذباً في دعواه (النبوة) -افتراضاً- لم يكن لائقاً بالله الحكيم الذي يَهتَمّ بهداية عباده أن يُمكّنَ الكاذبَ في ادّعاء النبوّة من الإتيان بالمعجزة، لأنّ الناس سَيُؤمنون به إذا رأوا قدرته على الإتيان بالعَمَل الخارق للعادة، وسيَعملون بأقواله فيكونُ ذلك إضلالاً للناس إذا كان المُدّعي للنبوّة كاذباً، ولا شكّ أنّ هذا يتنافى مع عَدلِ الله تعالى وحكمته.

وهذه من إحدى فروع (قاعدة الحُسن والقُبح العَقليين) التي تُبحث في علم العقائد.

الفرق بين المعجزة والكرامة:

إنّ الإتيان بالعَمَل الخارق للعادة الذي يقترن مع دعوى النبوة، ويتّفق مع الادّعاء، يسمى (معجزة)، وأمّا إذا صدر العملُ الخارقُ للعادة من عبدٍ لله صالح لم يَدَّعِ النبوّةَ سُمِيّ (كرامة).

وممّا يشهد بأنّ عباد الله الصالحين من غير الأنبياء عليهم السلام قادرون أيضاً على الإتيان بالأعمال الخارقة للعادة:

١- نزول مائدة سماويّة على السيدة مريم بنت عمران عليها السلام أم نبي الله عيسى المسيح عليه السلام.

٢- انتقال عرش بلقيس ملكة سبأ في سرعة خاطفة من اليمن إلى فلسطين على يد فرد بارز من أنصار نبي الله سليمان بن داوود عليه السلام وهو وصيه ووزيره (آصف بن برخيا).

وقد أخبرَ الله سبحانه في القرآنُ الكريم بكلا الحَدَثين؛ إذ قال في شأن السيدة مريم عليها السلام: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران: ٣٧).

وقال تعالى حول حادثة عرش بلقيس أيضاً: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (النمل: ٤٠).

(انظر: العقيدة الإسلامية، للعلامة السبحاني: ص١٢٢)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر /١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هو أدنى مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وهل أنّ وجوبه كفائي أم عيني؟

الجواب: إن أولى مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو: أن يأتي المكلفُ بعملٍ يظهر به انزجاره القلبي وتذمره من ترك المعروف أو فعل المنكر؛ كإظهار الانزعاج من الفاعل، أو الإعراض والصدّ عنه، أو ترك الكلام معه، أو نحو ذلك من فعلٍ أو تركٍ يدلّ على كراهةِ ما وقع منه، ووجوب هذا المقدار عينيّ لا يسقط بفعل بعض المكلفين عن الباقين، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله أن نلقى أهل المعاصي بوجوهٍ مكفهرّة» (الكافي: ج٥/ ص٥٩).

السؤال: أثناء أدائي عملي في المشهد المُقدَّس للإمام عليه السلام -وهو تفتيش الزائرات- أُلاحظ بعض الحالات المحرّمة، مثلاً وضع الزائرة طلاء الأظافر على أظافرها، أو لبسها للجوارب الخفيفة، أو عدم ارتدائها للحجاب بالطريقة الصحيحة، فهل إذا ما اكتفيتُ بالتفتيش ولم أنصحها بالتقيّد والالتزام بالضوابط الشرعية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكون قد تَحَمَّلْتُ إثماً؟

الجواب: يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع توفر الشروط، فيكون تركه -حينئذٍ- محرماً موجباً للإثم، ومع عدم توفر الشروط يسقط هذا الوجوب، ولكن لا بد من العمل -حينئذٍ- بمقتضى التعليمات الصادرة من إدارة العتبة المقدسة.

السؤال: إذا كانت الزائرة لا ترتدي العباءة أو الجورب، فهل يجوز لمنتسبي الحضرة الشريفة منعها من دخول المشهد المُقدس للإمام عليه السلام؟

الجواب: على إدارة العتبة المقدسة أن تصدر التعليمات المتعلقة بذلك، مع رعاية شؤون العتبات المقدسة.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

فخر المحقّقين قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو طالب محمّد ابن الشيخ الحسن بن يوسف الحلّي المعروف بـ(فخر المحقّقين)، وابن العلامة الحلّي، ولد في التاسع عشر من جمادى الأُولى ٦٨٢هـ.

من أقوال العلماء فيه:

قال الشهيد الأوّل قدس سره في إجازته للشيخ ابن نجدة: «الشيخ الإمام سلطان العلماء، ومنتهى الفضلاء والنبلاء، خاتمة المجتهدين، فخر الملّة والدين».

وقال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: «كان فاضلاً محقّقاً فقيهاً ثقةً جليلاً».

وقال أبوه العلامة الحلّي قدس سره في الألفين: «أجبت سؤال ولدي العزيز محمّد أصلح الله له أمر داريه كما هو برّ بوالديه، ورزقه أسباب السعادات الدنيوية والأُخروية كما أطاعني في استعمال قواه العقلية والحسّية، وأسعفه ببلوغ آماله كما أرضاني بأقواله وأفعاله، وجمع له بين الرياستين كما أنّه لم يعصني طرفة عين، من إملاء هذا الكتاب الموسوم بكتاب الألفين... وجعلت ثوابه لولدي محمّد وقاني الله عليه كلّ محذور، وصرف عنه جميع الشرور، وبلغه جميع أمانيه، وكفاه الله أمر معاديه وشانئيه».

وقال السيّد مصطفى التفريشي قدس سره في نقد الرجال: «من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها، جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، حاله في علوّ قدره وسموّ رتبته وكثرة علومه أشهر من أن يُذكر».

من أساتذته: أبوه العلّامة الحلّي.

من تلامذته: الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي، السيّد محمّد بن قاسم (ابن معيّة)، الشيخ ظهير الدين، الشيخ أحمد المتوّج البحراني، الشيخ حسن بن نجم الدين المدني، الشيخ علي النيلي، السيّد حيدر الآملي.

من مؤلّفاته: غاية السؤول شرح كتاب تهذيب الأُصول، إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين، جامع الفوائد في شرح خطبة القواعد، الكافية الوافية في علم الكلام، غاية البادي في شرح المبادي، المسائل الحيدرية، الفخرية في النية، حاشية الإرشاد.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٧١هـ، ودُفن في النجف الأشرف.

الشيخ حسين النوري الطبرسي قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمّد تقي بن علي محمّد النوري الطبرسي، ولد في الثامن عشر من شوال ١٢٥٤هـ بقرية (يالو) من قرى محافظة مازندران في إيران.

سافر قدس سره إلى العاصمة طهران للدراسة الحوزوية، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام ١٢٧٣هـ، وبقي فيها ما يقرب أربع سنين لإكمال دراسته الحوزوية، عاد إلى إيران ثمّ سافر إلى كربلاء عام ١٢٧٨هـ، وبقي فيها مدّة سنتين، ثمّ سافر إلى الكاظمية وبقي فيها مدّة سنتين أيضاً، ثمّ رجع إلى النجف الأشرف. وفي عام ١٢٨٤هـ عاد إلى إيران، ثمّ رجع عام ١٢٨٦هـ إلى النجف الأشرف فبقي فيها عدة سنين، فلازم خلالها درس السيّد محمّد حسن الشيرازي، ولمّا سافر أُستاذه إلى سامرّاء عام ١٢٩١هـ، سافر الشيخ إليها عام ١٢٩٢هـ، وبقي فيها إلى عام ١٣١٤هـ، ثمّ عاد إلى النجف الأشرف عازماً على البقاء بها حتّى أدركه الأجل.

من أساتذته: السيّد محمّد حسن الشيرازي، الشيخ مرتضى الأنصاري، الشيخ عبد الرحيم البروجردي، الشيخ عبد الحسين الطهراني، الشيخ محمّد علي المحلّاتي.

من تلامذته: الشيخ جواد آقا الملكي التبريزي، آقا بزرك الطهراني، الآخوند الكاشي، السيّد عبد الحسين شرف الدين، الشيخ محمّد القمّي، الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، الشيخ محمّد جواد البلاغي، الشيخ محمّد الفيض القمّي، الشيخ عباس القمّي، الشيخ علي الخليلي.

من أقوال العلماء فيه: قال الشيخ آقا بزرك الطهراني قدس سره: «إمام أئمّة الحديث والرجال في الأعصار المتأخّرة، ومن أعاظم علماء الشيعة، وكبار رجال الإسلام في هذا القرن».

وقال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة قدس سره: «كان عالماً فاضلاً محدّثاً متبحّراً في علمي الحديث والرجال، عارفاً بالسير والتاريخ، منقّباً فاحصاً، زاهداً، عابداً لم تفته صلاة الليل، وكان وحيد عصره في الإحاطة والاطّلاع على الأخبار والآثار والكتب الغربية».

من مؤلّفاته: مستدرك الوسائل، جنّة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجّة عجل الله فرجه في الغيبة الكبرى، كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار، الفيض القدسي في أحوال العلّامة المجلسي، فصل الخطاب في مسألة تحريف الكتاب، البدر المشعشع في ذرّية موسى المبرقع، نفس الرحمن في فضائل سيّدنا سلمان، دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام، النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب عجل الله فرجه.

وفاته: تُوفي قدس سره في السادس والعشرين من جمادى الآخرة ١٣٢٠هـ في النجف الأشرف، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام.

للصلاة سعادةٌ لا تُفنى

إعداد/ زهراء حكمت

تجلّت قدرةُ الله سبحانه وتعالى في نشأة خلقه، وإنعامه عليهم بالنعم المختلفة من أجسام وعقول وتجليات أخرى لا يمكن لعقل أن يستوعبها ولا يسعها لعظمتها وعلو شأنها.

ومن أساسيات هذه السعادة والعمود الأول الذي يعتبر المهد لقبول باقي الأعمال، وتقبل من خلاله ويتفاضل به الناس، (الصلاة)..

فهي النور الذي يضيء القلوب، وتخرجها من براثنها السوداء، وتنهاها عن الفحشاء والمنكر، وتزرع له طريقاً مُخضراً يملؤه عطر ونفحات تُسعد بها الروح والنفس الإنسانية؛ لأنها تعبر عن لقاء الشوق والهيام مع بارئ السماوات والأرض، وحلقة الوصل بين العبد وربه، وهي عبادة العشّاق، بها نصل إلى النجاح، وبدونها تحلّ الخسارة التي لا مفر منها.

وليس من العقل أن نرمي بهذه النعمة العظيمة ونفرّط بها، فإنها ضيافة مجانية في رحاب خالق السماوات والأرض، يقدم لنا فيها السعادة الروحية والقلبية..

من رحاب الصلاة الطاهرة انطلقنا لنكون مع محوركم الأسبوعي في برنامج (منتدى الكفيل) لكاتبه الأستاذ (هاشم الصفّار)، وكانت بداية الرحلة مع الأخت (خادمة الحوراء زينب) التي استهلت مشاركتها بقول الإمام الباقر عليه السلام إذ قال:

«الصلاة عمود الدين، مثلها كمثل عمود الفسطاط، إذا ثبت العمود ثبتت الأوتاد والأطناب، وإذا مال العمود وانكسر لم يثبت وتد ولا طنب» (وسائل الشيعة: ج٤/ ص٢٧).

واقترحت الأخت (يا راعي الجود) على الأم أن تضع الحلول لعلاج حالات الابتعادعن الصلاة:

١- دعوته بأسلوب لطيف ليأتي ويصلّي معها؛ وذلك لإشعاره بأن له شخصية محترمة.

٢- تهدي له سجادة صلاة وأمام عدد من الأقارب الذين عندهم أطفال في نفس عمره.

٣- تقرأ له جزء من حياة الأئمة الأطهار عليهم السلام، وخاصة فيما يتعلق بالصلاة.

٤- اصطحابه من قبل والده ولو في الأسبوع أو الشهر مرة إلى المسجد أو الأماكن المقدسة؛ وذلك لإعطائه الثقة وترغيبه بالعبادة.

وأضافت الأخت (سهاد) قائلة: عند ولادة الطفل أمرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله بأن نؤذن في أُذنه اليمنى ونُقيم في الأذن اليسرى.. وكل أذان يتبعه صلاة، فأين هي

الصلاة؟! ألم تلحظوا أن صلاة الجنازة بدون أذان ولا إقامة؟! إنما كان الأذان والإقامة يوم مولده، والصلاة يوم وفاته، وهذه عبرة لنا؛ ذلك بأن الدنيا ما هي إلا لحظات معدودات بين الأذان والصلاة.

وتممت الفكرة الأخت (أُم كرار النجفية) بقولها: من آداب الصلاة: حضور القلب، والجوارح، وذل المقام بين يدي الله تبارك وتعالى، وأن يستحضر الجنة عن يمينه، والنار عن يساره، والصراط بين يديه، والله تعالى أمامه.

وقالت الأخت (العشق المحمدي): لقد أوصى الله تعالى نبيه عيسى عليه السلام بالصلاة وهو في المهد صبياً، ولكم أن تتخيلوا وليداً في مهده يقول: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾ (مريم: ٣١)!.. ويترك نبي الله إبراهيمُ عليه السلام أهله في صحراء قاحلة، ثم يقول: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (إبراهيم: ٣٧)!..

وأضافت الأخت (نور العترة) في مشاركتها قائلة: إن من اللازم أن نتعامل مع (وقت الصلاة) على أنه موعدٌ للقاء مع مَن بيده مقاليد الأمور كلها.. ومع (الأذان) على أنه إذن رسمي بالتشريف.. ومع (الساتر بزينته) على أنه الزي الرسمي للقاء.. ومع (المسجد) على أنه قاعة السلطان الكبرى.

أما الأخ (الحقوقي ليث الأسدي) فإنه طرّز لنا ختام الحلقة بقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله: «وَلْيَكُن أكثرُ هَمِّكَ الصَّلاةَ، فَإنَّها رَأسُ الإسلامِ بَعدَ الإقرارِ بالدِّينِ» (تحف العقول: ٢٦).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

محاسبة النفس

علي عبد الجواد

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «لا يكون العبد مؤمناً حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه، والسيد عبده» (وسائل الشيعة: ج١٦/ص٩٩).

من الأمور اليقينية غير القابلة للشك مسألة الموت، الذي هو نهاية لهذه الحياة الدنيا..

ومن اليقين أيضاً أنّ هناك حساباً وميزاناً سوف ينصب للإنسان للوقوف على ما قضاه من عمره في تلك الدنيا، وبالتالي تكون النتيجة وفق ما قد حصده وعمله في تلك السنين الدنيا..

من هنا كان لزاماً على المؤمن المتيقن من كلّ ذلك أن يستعد لذلك اليوم ويحسب له الحساب اللازم له..

وما يكون ذلك إلا بمراقبة نفسه ومحاسبتها في كلّ وقت، فان أذنبت سارع الى التوبة والاستغفار، وإن أحسنت احمد الله تعالى واسع في الاستزادة.. فقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فإن عمل خيرا حمد الله واستزاده وإن عمل سوءاً استغفر الله» (عدة الداعي: ص٢٤٠).

فلو أنّ عاملاً أو موظفاً عمل في يومه عملاً لأحدهم أو لدائرته، كان عليه أن يظهر نتاجه وجهده الذي بذله طوال اليوم حتى ينال عليه الأجر، وإلا فقد حرم نفسه من ذلك الأجر أو النقيصة منه إن لم ينجزه كما يجب، وقد يعاقب إن كان قد قصّر عن أداء عمله أو أساء أو اتلف أدوات العمل!! فربّ العمل له الحق في استيفاء ذلك بما هو مشروط.. فالعامل أو الموظف الذكي والمجد هو الذي يراقب عمله طوال الوقت، ويحرص على ألّا يخلّ بعمله، بل يجتهد للحصول على دافع مادي إضافي أو دافع معنوي.. كذلك الأمر ينطبق على أي عمل وتجارة خاصة كانت أم عامة.. فالمبدأ إذن

ربح وخسارة.

هذا الحرص والاجتهاد في هذه الحياة المنتهية الزائلة، فما بالك بالحياة الدائمة الباقية!! ألا تُستنفر الطاقات والجهود لها؟ ألا تستحق منّا المراقبة والمتابعة في كل يوم، بل في كل وقت؟؟ فإذا شئنا الربح (ومن منّا لا يريد الربح؟!) علينا ألّا نغفل عن أنفسنا، وأن نعدّ العدّة لجعلها على طريق محمد وآل محمد عليهم السلام، فذلك هو الربح العظيم، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن» (نهج البلاغة: ص٨٢٢).

ويالها من مصيبة إن تركنا أنفسنا على غفلتها، وتنغمس في شهواتها وملذاتها! فمن لم يحاسب نفسه، فهو بالتأكيد بعيد عن ذكر الله تعالى، وحينها نكون ممن قد نسي نفسه، وهذا هو الخسران العظيم، وقد حذرنا الله تعالى من ذلك فقال في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ (الحشر: ١٩).

فياخجلتنا من ذلك الموقف الذي سنقف فيه يوماً أمام خالقنا، وبماذا سنجيبه وبأي عذر سنعتذر؟! فقد ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «ابن آدم! إنّك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همّك، وما كان الخوف لك شعاراً، والحزن لك دثاراً، ابن آدم! إنّك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله فأعدّ جواباً» (الأمالي للطوسي: ص١١٦).

إذن لنبدأ من اليوم بالمحاسبة والمراقبة، ونعمل جاهدين لذلك اليوم الذي لا مفرّ منه، وأن يكون الإيمان عنواناً والتقوى شعاراً لنا، وقد قال عزّ وجلّ: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ ولْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَت لِغَدٍ واتَّقُوا اللهَ إنّ اللهَ خبيرٌ بِما تعملون﴾ (الحشر: ١٨).

فاذا أردنا أن نتعلّم كيف نحاسب أنفسنا ما علينا إلا التوجه الى المنبع الأصفى لنغترف منه، فهذا أمير المؤمنين عليه السلام يقول لنا:

«إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه وقال: يا نفس إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً، والله سائلك عنه فيما أفنيته فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدتيه؟ أقضيت حق أخ مؤمن؟ أنفّست عنه كربته؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلّفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن...؟ فيذكر ما كان منه، فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله عزَّ وجلَّ وكبّره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله عزَّ وجلَّ وعزم على ترك معاودته» (بحار الأنوار: ج٦٧/ص٧٠).

فهذا والله هو الربح الذي يُرجى وهو الربح العظيم، فبالمحاسبة السعادة وبها صلاح النفس..

فرسان
جمعهم حب الوطن

حنان رضا حمودي

قال الإمام الصادق(عليه السلام): «إنّ الله تبارك وتعالى خصّ رسوله(صلى الله عليه وآله) بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم؛ فإن كانت فيكم فاحمدوا الله عزّ وجلّ وارغبوا إليه في الزيادة منها... اليقين والقناعة والصبر والشكر والرضا وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة» (بحار الأنوار: ج٦٦/ ص٣٦٨).

إنّ كلام أهل البيت(عليهم السلام) يمثل خطاباً موجهاً لنا للاقتداء به، فاقتدى فرساننا الشجعان الذين لبوا نداء المرجعية الدينية بصفات مكارم الأخلاق، وتعاونوا مع إخوانهم من القوات الأمنية الأبطال لمقارعة الأعداء في ساحات القتال لتحرير الأرض، وحماية المقدسات والأعراض من براثن الجهل (داعش).

ومن هؤلاء الفرسان الفارس الشجاع (سعد جاسم الصريفي) الذي كان يعيش حياة مرفهة.. ترك زخرف الدنيا وما فيها فور سماعه نداء المرجعية؛ ليشتري رضا الله وينال الشهادة في سبيل إعلاء كلمة الحق، فانتمى إلى لواء علي الأكبر(عليه السلام) / فوج المختار الثقفي.

امتاز فارسنا بالسخاء تاركاً سيارته الخاصة مع حمولتها لأصدقائه؛ لينتفعوا منها في كسب العيش لهم، وباع محله التجاري ليشتري لنفسه سلاحاً نوع قناص، واشترى بباقي الأموال كمية من العتاد الخفيف والثقيل، وتبرع به لإخوانه في القتال.

شارك في العديد من المعارك ضد أعداء الدين (داعش) ك(جرف النصر ويثرب والدور وتكريت) وهو من الملتزمين الصابرين، ولا يحب أن يترك ساحات القتال حتى في وقت إجازته لزيارة أهله، موضحاً لأصدقائه: (سوف لن أبقى سوى أيام وآتي باشتياق)، إلى أن استُشهد الفارس في بيجي (رحمه الله) منادياً: (لبيك يا حسين).

وأما الفارس الشجاع (كنعان سالم داود العاشور) فقد كان آمراً لفوج عاشوراء، وهو أيضاً أحد مقاتلي لواء علي الأكبر(عليه السلام)، فقد تشابه مع الفارس (سعد) في حبه للوطن وترك الدنيا وما فيها.

يقول عبد الأمير طه صديق الفارس: (إن الشهيد كان قمة في التواضع والخلق الرفيع، وشارك في معارك تحرير جرف النصر، وبيجي، وتلال مكحول، وسيد غريب، وبلد، والدجيل، وكان من أهم المقاتلين في عمليات تحرير الفلوجة ضمن لواء علي الأكبر(عليه السلام). ويكمل قائلاً: (وعلى الرغم من أن الشهيد ينتمي إلى عائلة ثرية جداً، إلا أنه ترك كل ذلك وأبى إلا أن يلتحق بركب الشهداء).

وأضاف صديقه: «كان الفارس دائم التساؤل: (متى سأنال شرف الشهادة؟)».

فنال الفارس شرف الشهادة بعد أن قتل العديد من أعداء الدين في عمليات تحرير الفلوجة بقاطع الكرمة شمال شرقي الفلوجة (فجر الـ١٥ شعبان).

إنهم شهداء علا اسمهم في الأفق الأعلى.. رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

شبابٌ اقتدَوا بشبابٍ

حسين علي

تعد فئة الشباب من أهم الفئات في المجتمعات الإنسانية، والتي تمثل -بدورها- الروح التفاعلية لكل مجتمع في العالم. وفي الوقت نفسه؛ فكل مجتمع ناجح تجد فيه هذه الفئة هي المعمّرة والمقوّمة له والمؤسِّسة لكل الجوانب الحيوية فيه، وذلك لما يحمله الشباب من حركة ناهضة بداخلهم وقوة طموحة إلى الرُّقي في عقولهم وقلوبهم.

لذا فإنهم بحاجة إلى الدعم المستمر؛ باعتبارهم الطبقة الأهم داخل المجتمع، وحلقة الوصل في التعارف والتفاوض مع المجتمعات الأخرى، وهم الحصن المنيع والدرع الذي يصد هجمات المعتدين على بلادهم وأوطانهم.. وهذا الدفاع يكون واجباً مقدساً على أبناء الوطن، خصوصاً الشباب، باعتباره غاية الشجعان ونهاية فكر البواسل.

وقد جسّد أبناء العراق وشبابه تلك الصورة النبيلة والغاية الكبيرة ببسالة وشجاعة باهى الوطنُ فيها كلّ الأوطان، ووقف مرفوع الرأس رغم كل الجراحات التي تعرّض لها من أعدائه في الداخل والخارج، إلا أنّ الوقفةَ مدويةٌ والصوتَ اعتلى منصات الرُّقي، فكان ردُّ الشباب ردَّ عليٍّ الأكبر عليه السلام، ومثال الشباب كان مثال القاسم بن الحسن عليه السلام في الدفاع عن روح القدس الإلهي الإمام الحسين عليه السلام، فكان هذا الدفاع دفاع قول وفعل: (أوَلسنا على الحق؟)، وإنهم على الحق بما امتلكوه من مبررات حقيقية.

فالدفاع عن الوطن بأرضه وشيوخه ونسائه وأطفاله هي غاية الحكمة الجهادية التي نادت بها المرجعية وحث عليها النبي صلى الله عليه وآله من قبلها، فلولا جهاد الشباب لما كان حال الوطن على هذا النحو اليوم، ولولا وقفة الحق التي استمدت طاقتها وصلابتها من كربلاء الحسين وشبابها لما بقي للدين من قوام وأركان، فإن خليت قُلبت.

وقد أكدها الشبابُ العراقي الحسيني بما أدوه واعتقدوه من الواجب المحتوم عليهم، وفسروا ذلك الفهم بالفكر قبل الدم، وبالقيام بوجه الطغاة قبل الخنوع والقعود، ومن ثم بالدم الذي عبّر عن فكر الدم مقابل بقاء الإنسانية والعقل، فلولا الضرورة لما كان هناك قتل ودماء، فكان دور الشباب الدور الأسمى والمناهض لكل غاصب، ودور (كلا للخنوع وعودة الطغاة)، فجددوا دماء الطف بدمائهم الطاهرة وحركتهم الجهادية الكبرى.

الحلم والأناة

إعداد/ منتظر السعدي

كل عمل يباشره الإنسان بإرادته واختياره لابد له من غاية ولا بد له من طريق يوصله إلى تلك الغاية، والإنسان العاقل هو الذي يفكر في الغاية قبل الشروع في العمل، فلعل هذه الغاية غير شريفة بنظر العقل وإن وافقت هوى القلب، ولعلها لا تناسب علو الهمّة وإن كانت شريفة في نفسها، فإنّ بعض الغايات تعد شريفة ولكنها تحد من قيمة الرجل العظيم، ولعل الاستيلاء على تلك الغاية يزاحم حقوق الآخرين، فيكون في عمله هذا ظالماً أو مستأثراً، والعظيم أعلى همّة من أن يظلم أو يستأثر.

فعلى الإنسان أن يتفكّر في أسباب النجاح قبل الشروع في العمل، وأن يتثبّت في تطبيقها حين العمل، فكل هذا يستدعي أناةً في الطلب وتروياً في الفكر لئلا يخفق في السعي ويبعد عن المقصود، وفي ذلك يقول الإمام الصادق(عليه السلام): «قف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل ان تقع فيه فتندم» (أعيان الشيعة: ص٦٧٤)، ويقول(عليه السلام) أيضاً: «العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق فلا تزيده سرعة السير إلا بعداً» (الكافي: ص٤٤).

الأناة هي التثبت في إنجاز العمل حذراً من الإخفاق، والحلم هو التثبت في إمضاء القدرة عند الغضب ترفعاً عن الظلم أو رغبة في التكرم والصفح، فالأناة والحلم توأمان متشابهان، وبالتالي فإنّ نتيجتهما علو الهمّة، فمن الناس من يكتسب علو الهمّة بالحلم والأناة، ومنهم من يكتسب الحلم والأناة بعلو الهمّة، والحكم الذي لا يقبل الشك أن الحلم والأناة يصحبان علو الهمّة صحبة دائمة.

فالحلم مناعة في النفس يتحصن بها الإنسان عند هجوم الغضب وحب الانتقام، والحلم عدة الإنسان في أشد مزالقه وأخطر حالاته.

يجهل الجاهل فيحلم عنه العاقل فيكون حلمه هذا تحديداً لكبرياء النفس، وإشادة بعظمتها في الصفات، وترفعاً عن مقابلة الدنيِّ من الخصال، ودرساً عالياً لخصمه في الأخلاق، وتحديداً لجهل ذلك الخصم عن الزيادة..

وفي التأريخ والأمثال أناس خلّدهم الحلم ليكونوا مثالاً عالياً لغيرهم. والعرب القدماء يسيدون الحليم ويذكرون في سبب ذلك: ان الحليم سيد على نفسه ومن ساد على نفسه كان جديراً بالسيادة على غيره.

(ينظر الأخلاق عند الإمام الصادق(عليه السلام))

سبل الاستعداد لظهور الإمام عليه السلام

إعداد/ منير الحزامي

ما هي السبل والطرق التي يمكن اتباعها بحيث يعتبر الإنسان منتظراً ومهيئاً لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه والالتحاق به؟

سؤال يسأله الكثير من المؤمنين بانتظار مَن يجيبهم عليه ليحققوا ولو جزءاً يسيراً من معنى الانتظار العملي.. وفي هذا الخصوص لابد أن نذكر بعضاً من الطرق لتحقيق ذلك:

١- الالتزام بخط المراجع العظام:

لما كان الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يدع الناس دون دليل يدلهم ويرشدهم إلى طريق الحق والخير، فقد بعث الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وجعل من بعدهم الأوصياء عليهم السلام هم القادة الهداة والحجة الدالين على طريقه، وفي زمن غيبة إمامنا عليه السلام فإن الحجة لا يمكن أن تسقط عن الناس، ولابد من وجود مَن يُقيم عليهم الحجة ويبيّن لهم التكاليف الشرعية.

إن الإمام عليه السلام جعل العلماء الحجة الواجب اتباعها والأخذ بقولها؛ لأنهم سيكونون حجةً له على الناس، ويكون هو حجة الله عليهم، كما ورد في توقيعه الشريف: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم» (كمال الدين: ص٤٨٤/ ح٤).

وهنا لابد من الالتفات إلى ضرورة التقيد بالموازين الشرعية المقررة في الرجوع إلى العلماء؛ منها الأعلمية والعدالة، لا أن تكون العاطفة وهوى النفس الميزان في انتخاب المرجع، وإلا فيكون عمل الإنسان حينئذٍ باطلاً، وحاله حال اليهود الذين ذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة: ٨٧).

٢- البناء الروحي والعقائدي:

إنّ عملية انتظار الفرج والاستعداد لذلك اليوم المبارك، تفرض على الإنسان بناء نفسه بناءً روحياً وعقائدياً؛ لأن الإمام عليه السلام يحتاج إلى المناصرين الأقوياء في عقيدتهم وسلوكهم، الذين يحملون إرادات صلبة.

فعن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال: «إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عزّ وجلّ سراً وجهراً».

٣- عدم التعلق بالدنيا:

فكثرة ارتباط الإنسان وتعلقه بالمال والحياة المرفهة والعيش الرغيد من المعوقات للانطلاق معه عليه السلام في حركته، فكلما ازدادت علائق الإنسان بالدنيا، كانت التضحية بها أصعب وأشد، وقد يحرم الإنسان من التوفيق بالالتحاق بركب الإمام عليه السلام، لذلك نبّه الإمام الصادق عليه السلام إلى هذه الحقيقة بقوله: «ما تستعجلون بخروج القائم؟ فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الشعير الجشب وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف».

صدر حديثاً عن مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

وكتابنا هذا يتحدث عن مدينة البصرة التي تُعدّ من أشهر مُدن العراق وأقدمها. وهو محاولة جديدة من أجل خدمة تراث مدينة البصرة، نسأل الله عزّ وجلّ أن ينتفع منه الكُتّاب والباحثون المهتمّون بشأن مدينة البصرة، ونكون قد أسهمنا في خدمة التراث البصري خاصّة والتراث العراقي عامّة. وهو مرتب على أربعة فصول:

الأول: البصرة.. أسماؤها وأقضيتها.

الثاني: أنهار البصرة.

الثالث: مقتطفات تاريخية.

الرابع: الأخبار الشهرية.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد // منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي: عمار السلامي
التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي
راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net